

بحار الأنوار

[175] وبقوله: (الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) (1) وللايمان حالات

ومنازل يطول شرحها. ومن ذلك أن الايمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم السيف (2) وشملهم الخوف فانهم آمنوا بألسنتهم ولم يؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لادم واستكبر أكثر الامم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة، فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطريق الحق (3). 21 - ع: ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن صباح المدائني (4) عن المفضل بن عمر أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه كتابا فيه: إن الله عز وجل لم يبعث نبيا قط يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهى، وإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها (5) على حدودها مع معرفة من دعا إليه، ومن أطاع حرم الحرام طاهره وباطنه (6) وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمت الله كلها لم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم الاخلاق كلها وتجنب سيئها.

_____ (1) المائدة: 45. (2) في المصدر: بالسيف.

(3) احتجاج الطبرسي: 130. (4) في نسخة: المزني. (5) في المصدر: فرضها الله. (6) في نسخة من الكتاب وفي المصدر: ظاهرة وباطنة. _____